فيه من الاضبارات الالهية وهو ما حدثت به انفسهم وللمومنين من المعقول والمومنات
من النفوس ولا نزد الظالمين من الظلمات اهل الغيب المكتنفين خلف الحجب الظلمانية
الا تبارا اي هلاكا فلا يعرفون نفوسهم لشهودهم وجه الحق دونهم في المحمديين كل شي
هالك الا وجهه والتبار الهلاك ومن اراد ان يقف على اسرار نوح فعليه بالترقي في فلك
نوح وهو في التنزلات الموصلية لنا والله والحمد لله رب العالمين

فص حكمة قدوسية في كلمة ادريسية

العلو نسبتان علو مكان وعلو مكانة فعلو المكان ورفعناه مكانا عليا واعلى الامكنة التي
تدور عليه رحا العالم الافلاك وهو فلك الشمس وفيه مقام روحانية ادريس وتحته
سبعة افلاك وفوقه سبعة افلاك وهو الخامس عشر فالذي فوقه فلك الاحمر وفلك
المشتري وفلك كيوان وفلك المنازل وفلك الاطلس وفلك البروج وفلك الكرسي
وفلك العرش والذي دونه فلك الزهرة وفلك الكاتب وفلك القمر وكرة الاثير وكرة
الهوى وكرة الماء وكرة التراب فمن حيث هو قطب الافلاك هو رفيع المكان واما علو
المكانة فهو لنا اعني المحمديين قال تعالى وانتم الاعلون والله معكم في هذا العلو وهو
يتعالى عن المكان لا عن المكانة ولما خافت نفوس العمال منا اتبع المعية بقوله ولن
يتركم اعمالكم والعمل يطلب المكان والعلم يطلب المكانة فجمع لنا بين الرفعتين علو
المكان بالعمل وعلو المكانة بالعلم ثم قال تنزيها للاشتراك بالمعية سبح اسم ربك
الاعلى عن هذا الاشتراك المعنوي ومن اعجب الامور كون الانسان اعلى الموجودات
اعني الانسان الكامل وما نسب اليه العلو الا بالتبعية اما الى المكان واما الى المكانة
فما كان علوه لذاته فعلو العلي الاعلى بعلو المكان وعلو المكانة فالعلو لهما فعلو المكان
كالرحمن على العرش استوى وعلو المكانة كل شي هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
واليه يرجع الامر كله االه مع الله ولما قال تعالى ورفعناه مكانا عليا نعتا للمكان واذ
قال ربك للملايكة اني جاعل في الارض خليفة فهو علو المكانة ثم قال في الملايكة
استكبرت ام كنت من العالين فجعل العلو للملايكة فلو كان لكونهم ملايكة لدخل
الملايكة كلهم في هذا العلو فلما لم يعم مع اشتراكهم في حد الملايكة عرفنا ان هذا علو
المكانة عند الله تعالى وكذلك الخلفاء من الناس لو كان علوهم بالخلافة علوا ذاتيا

لكان

لكان لكل انسان فلما لم يعم عرفنا ان ذلك العلو للمكانة ومن اسماء الحسنى العلي على
من وما ثم الا هو فهو العلي لذاته وعن ماذا وما هو الا هو فعلوه لنفسه وهو من حيث
الوجود عين الموجودات فالمسمى محدثات هي العلية لذاتها وليست الا هو فهو العلي
لا علو اضافة لان الاعيان التي لها العدم الثابتة فيه ما شمت رايحة من الوجود
فهي على حالها مع تعداد الصور في الموجودات والعين واحدة في المجموع فوجود
الكثرة في الاسماء وهي النسب وهي امور عدمية وليس الا العين الذي هو الذات
فهو العلي لنفسه لا بالاضافة فما في العالم من هذه الحيثية علو اضافة لكن الوجوه
الوجودية متفاضلة فعلو الاضافة موجود في العين الواحدة من حيث الوجوه
الكثيرة لذلك تقول فيه هو لا هو انت لا انت قال الخراز وهو وجه من وجوه
الحق ولسان من السنته ينطق عن نفسه بان الله لا يعرف الا بجمعه بين
الاضداد في الحكم عليه بها فهو الاول والاخر والظاهر والباطن فهو عين ما ظهر وهو
عين ما بطن في حال ظهوره وما ثم من يراه غيره وما ثم من يبطن عنه فهو ظاهر لنفسه
وباطن عنه وهو المسمى ابو سعيد الخراز وغير ذلك من اسماء المحدثات فيقول الظاهر
الباطن لا اذا قال الظاهر انا ويقول الباطن لا اذا قال الظاهر انا وهذا في كل ضد
والمتكلم واحد وهو عين السامع يقول النبي صلى الله عليه وسلم وما حدثت به انفسها
في المحدثة السامعة حديثها العالمة بما حدثت به نفسها والعين واحدة وان اختلفت
الاحكام ولا سبيل الى جهل مثل هذا فانه يعلمه كل انسان من نفسه وهو صورة الحق
فاختلطت الامور وظهرت الاعداد بالواحد وما ظهر حكم العدد الا بالمعدود والمعدود
منه عدم ومنه وجود فقد يعدم الشي من حيث الحس وهو موجود من حيث العقل
فلا بد من عدد ومعدود ولا بد من واحد ينشي ذلك فينشا بسببه وان كان كل مرتبة
من العدد حقيقة واحدة كالتسعة مثلا والعشرة الى ادنى والى اكثر الى غير نهاية
ما هي مجموع ولا ينفك عنها اسم جمع الاحاد فان الاثنين حقيقة واحدة والثلاثة
حقيقة واحدة بالغا ما بلغت هذه المراتب وان كانت واحدة فما عين واحدة
منهن عين ما بقي فالجمع ياخذها فيقول بها منها ويحكم بها عليها وقد ظهر في هذا
القول عشرون مرتبة فقد دخلها التركيب فما تنفك تثبت عين ما هو منفي عندك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)